

برنامج "اوسمة نبوية" (11-13) اليد العليا خير من اليد السفلی

د. عمر المقبل

عمر المقبل

وبسخان الله بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة وزارة الشؤون الاسلامية والادعية والارشاد بالمملكة العربية السعودية. تقدم يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول - 00:00:00

يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى الله وصحبه وسلم اجمعين - 00:00:41

ايها الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله الى لقاء جديد وحلقة اخرى من حلقاتنا في اوسمة نبوية هذه الحلقات تأتكم مقدمة من وزارة الشؤون الاسلامية والادعية والارشاد في المملكة العربية السعودية - 00:01:30

الضيف الكريم فيها هو فضيلة الشيخ الدكتور عمر بن عبد الله المقبل المشارك بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية في جامعة القصيم. بده اللقاء ترحيب به حياكم الله الشيخ عمر مرحبا بك وبالاخوة المشاهدين والمشاهدات جميعا - 00:01:45

اليوم حديثنا والوسام الذي قلده النبي صلى الله عليه وسلم اه هو عن المنافقين والبازلدين ايضا طالبي الرزق العفاف من ابناء المسلمين. وذلك في حديثه صلى الله عليه وسلم عندما قال اليد العليا - 00:02:00

خير ان اليد السفلی وكعادتنا في كل وسام نريد اصل ومرجع هذا الوسام الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على عبدي ورسوله نبينا واماينا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى الله وصحبه ومن والاه اما بعد - 00:02:21

ففي الصحيحين من حديث حكيم بن حزام رضي الله تعالى عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام قال اليد العليا خير من اليد السفلی وابداً وابداً بمن تعول وخير الصدقة مكان عن ظهر الغنى - 00:02:37

ومن يستعفف يعفه الله. ومن يستغنى يغنه الله وقرب من هذا ايضا حديث ابن عمر رضي الله عنه في صحيح مسلم ان النبي عليه الصلاة والسلام خطب الناس على المنبر - 00:02:53

فذكر الصدقة وذكر التعفف عن المسألة ثم قال اليد العليا خير من اليد السفلی. قال عليه الصلاة والسلام مفسرا هذه اليد وتلك اليد الوليد العليا هي هي المعطيه. واليد او المنفعة واليد السفلی هي السائلة - 00:03:06

هذا هو تأصيل هذه او هذا الوسام النبوی الشريف هل هل نستفيد من هذا الحديث آآفضل اه التكسب والانطلاق في في طلب الرزق وهذا هذا هو المقصد. اي نعم. لا شك ان هذا يعني ابن عمر صرخ بهذا ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب على المنبر قال - 00:03:24

ذكر ذكر عليه الصلاة والسلام الصدقة والتعفف عن المسألة. ولا شك ان الصدقة حينما يبذلها الانسان فانه يبذلها ماذا؟ كسب اصابه والمتأمل في القرآن الكريم يجد حفاوة بالغة جدا في قضية اه طلب الرزق وفي قضية اه فضل التعفف عن الناس - 00:03:44

قال الله سبحانه وتعالى قارنا بين طلب الرزق وبين الجهاد في سبيل الله تعالى قال في خواتيم سورة المزمل قال علم ان سيكونون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله. وآخرون يقاتلون في سبيل الله. قال عبد الله بن عمر - 00:04:07

في تفسير هذه الآية قال لا ابالي فخرجت في طلب الرزق ام خرجت في سبيل الله مجاهدا في سبيل الله تعالى وهذا من فقهه بلا شك والانسان اذا تأمل هذا المعنى وجد - 00:04:27

لان كثيرا من الناس يغيب عنهم هذا بمعنى ينظر الى مسألة طلب الرزق على انها واجب اجتماعي احيانا بينما هو واجب شرعي وفيه فضائل عظيمة. ولذلك لما روى آبا قلابة عبد الله بن زيد الجرمي رحمة الله كما في صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله - 00:04:41 عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله ثم دينار ينفقه على دابته في سبيل الله ثم دينار ينفقه في آآ على ابن السبيل او كما قال عليه الصلاة والسلام. قال ابو قلابة - 00:04:59

تعليقا لطيف جميلا رواه مسلم في الصحيح قال فانظر كيف بدأ بالعيال واي شيء اعظم من ان ينفق مالا على ولد يصلحهم الله عز وجل وينفعهم الله تعالى به. وفي صحيح مسلم ايضا من حديث ثوبان - 00:05:17 او ابي مسعود البدرى عفوا. قال عليه الصلاة والسلام اذا انفق الرجل نفقة على اهله وهو يحتسبها كانت له صدقة. تصور الان الان كثير من الناس كما قلنا ربما ينطلق بداع اقتصادي او خوف من موضوع الوظيفة يخصم عليه او لا يخصم عليه بينما لو احتسب لوجد انه كما يقال - 00:05:33

راتب فانه يقال اجورا عظيمة صدقات ويتصور ان هؤلاء الاولاد باذن الله تعالى يكبرون ويكونون خير خلف ينفعهم الله عز وجل به وانت لو تأمليت في سير عدد من العلماء الذين آآ يعني اباءهم مبكرين او حتى انفقوا عليهم - 00:05:53 كثير من اهل العلم ابائهم عوام ابائهم عوام وربما مات ابائهم صغار تولتهم امهاتهم فانفاقهم عليهم والمقصود ان قضية النفع ينبغي ان تكون حاضرة عندما نتكلم على موضوع طلب الرزق - 00:06:12

وايضا من الامور التي تؤكد اهمية طلب الرزق ان فيها اعفافا للنفس وهي التي ذكرها النبي عليه الصلاة والسلام هنا والله تعالى اه والنبي عليه الصلاة والسلام حرم المسألة الا في ظروف اه معينة او في حالات خاصة بينتها اه كتب - 00:06:26 الاحكام ويدركها الفقهاء رحمهم الله تعالى في ابواب الزكاة من تحل لهم الصدقة او حتى في باب الاعسار ونحو ذلك. فمثلا عندنا المعاشر الذي ثبت ثبت اعصاره بثلاثة شهود او عندنا الفقير الذي ثبت فقره او مسكيث وثبتت مسكنته يجوز لهؤلاء ان يأخذوا من اموال الناس او او - 00:06:44

لكن ما سوى ذلك جاء الوعيد الشديد لممن سأل الناس انما يسألهم تكثرا قال عليه الصلاة والسلام يأتي يوم القيمة من سأل الناس تكثرا يأتي يوم القيمة وليس في وجهي والعياذ - 00:07:04

مزعة لحم ابدا يأتيك والعياذ بالله بأنه هيكل عظمي. تصور ترى يوم القيمة انسان وجهه بأنه جمجمة. او بأنه هيكل عظمي. الناس فور منذ ان يروه يعرف ان هذا من الناس الذين كانوا يسألون الناس والعياذ بالله تكثرا. كيف تكثرا؟ عنده ما يكفيه؟ عنده ما يغطيه - 00:07:18

لكنه بدل من ان يقول والله بدل ما يكون رصيدي عشرين الف ثلاثين مئة الف لا انا اريد ان اكون من اصحاب الملايين فيلجا الى هذا الاسلوب وقد وجد هذا كما تثبت بعظ الاخبار الواقعية من آآ يتسلون في الشوارع او عند المساجد ونحو ذلك - 00:07:40 بعد التثبت والتحري او حتى والعياذ بالله من يموتون وقد قنعوا على انفسهم تقثيرا يظن الانسان من هذا التقدير الذي هم فيه انه من اهل الزكاة اكتشف انه بعد وفاتهم عندهم مئات الالاف وربما ملايين. هم. الجمع هذا جميل جدا وهو توجيه الشرعية وحثها على طلب الرزق وعلى التكسب - 00:07:58

وتحريمها للسؤال الا. اي نعم. في حالات خاصة. اي نعم. وفي الجانب الآخر هنالك ايضا اه تحذير من الولوغ في الدنيا وفي ملذاتها وفي شهوتها حتى لا تصرف عن عن الدين. اه - 00:08:19

كيف يمكن ان نجمع بين السعي في طلب الرزق الذي احيانا يأخذ للانسان وقته وجهده وبين يعني المحافظة على الدين وعدم الانغماس في الدنيا كثيرا آآ يعني موضوع التوازن هذا يعني شيء آآ لا بد منه - 00:08:36

الله سبحانه وتعالى خلقنا لعبادته لا لعبادة الدرهم والدينار انما الدينار والدرهم وسائل نتوصل بها الى تحقيق عبوديتنا لله سبحانه وتعالى. ولذلك قال عليه الصلاة والسلام كما في الصحيح من حديث ابي هريرة تعس عبد الدينار - 00:08:53 تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميلة تعس عبد الخميصة الى اخر الحديث. هنا لن تجد احد ينصب دينارا او درهما ويمسجد يصلی له.

ليس المقصود ذلك انما المقصود بالعبودية هنا تعلق القلب - 00:09:07

تعلق القلب بهذا الدينار والدرهم. فله يوالى. وعليه يعادى. ومن اجله يضحك ومن اجله يحزن ومن اجله يعادى يعني يقيم العلاقات ويقطع العلاقات. لا الشرع لا يريد هذا. انما يريد ان تكون الدنيا بآيدي الناس لا في قلوبهم. لأن هذه الاموال هي وسائل لتحقيق مرات الله عز وجل - 00:09:21

من العبودية باعفاف النفس بالبذل بالصدقات بالجهاد في سبيل الله سبحانه وتعالى بهذا المال ونحو ذلك. فشلة فرق بين عبادة الدينار وبين سؤال الدينار. فعندها طرفان ووسط عندها اناس والعياذ بالله كنزوا هذه الاموال كنزا حتى صدق عليهم انهم - 00:09:41

عباد دينار ودرهم. واناس والعياذ بالله بذلوا ماء وجوههم السؤال مع عدم حاجتهم لذلك لا هؤلاء ولا هؤلاء بل ييدو ان يكون الانسان وسطا في هذا يطلب الرزق لكن يستعين بهذا المال وبهذا الجمع على طاعة الله سبحانه وتعالى - 00:10:01

القيام بواجباته ولا بأس ان يتمتع بما احل الله سبحانه وتعالى لكن لا يصل الى حد العبودية. وفي المقابل آلا يبذل ماء وجهه فيسأل فيسأل من هؤلاء السائلين والذين يهرقون ماء وجوههم في في كثرة السؤال واحيانا يكون تكترا كما ذكرتم - 00:10:20

اه لا شك ان الاسلام جاء بالحلول في كل المشكلات التي اه تمر بالانسانية جميعا مسألة الحاجة والفقر كيف نظر اليها الاسلام؟ وكيف اوجد لها حلولا؟ في قضية السؤال. نعم. الاصل ان الانسان لا يجوز له ان يسأل الناس - 00:10:44

قال النبي عليه الصلاة والسلام لن يأخذ احدكم احبله فيحتطب السوق خير من ان يسأل الناس اعطوه او منعوه وما دام قادر بيده على العمل ولو كان عملا لا يدر عليه الا دخلا محدودا فانه يجب عليه ان يعمل ولا يجوز له ان يسأل - 00:11:02

لكن لو قدر انه عاجز بيده او لغير ذلك من آآ صور العجز فان الشرع لا فان الشرع اباح له ان يأخذ من الزكاة واباح له ان ان يعني آآ يسأل هذه الزكاة اذا احتاج اليها - 00:11:20

لكن كيف كيف عالجها الشرع؟ الشرع له نظر عظيم جدا في قضية تحريم المسألة الا لضرورة ومن صور يعني او من من الاساليب التي جاء بها الاسلام هي قضية التذكير يعني يمكن قد يستغرب بعض الاخوة لو اقول - 00:11:35

قضية منع السؤال لها صلة بقضية التوحيد الكبرى وهي ان الشرع يريد منا دائما ان لا تتعلق قلوبنا الا بالله سبحانه وتعالى. بينما لو ان الانسان اعتاد السؤال صار في قلبه نوع ميل وتعلق بمن؟ بهؤلاء المسؤولين الذين يمد يده اليهم اعطي اعطي فيذل يذل والعياذ - 00:11:53

حتى يصل الى درك اه يعني لا يرضاه الاسلام لاهلها. الامر الثاني فيما يتعلق بالحلول هي الحث على العمل والاجتهد في ذلك ما امكن كما اشرت الى ذلك ايضا ينبغي ان نبرز وان نشهر نحن في منابرنا الاعلامية في منابرنا على الجمعة وغير ذلك مسألة ذم المسألة - 00:12:13

لانه حقيقة يا ابا اسامة بعض الناس قد يستغل آآ المظهر لاستدرار عطف الناس عليهم خير كثير الناس آآ يعني يفرحون آآ ان يذهب هذا المال الى مستحقة. وهنا اؤكد على نقطة ان بعض النساء قد تتبع في هذا الباب بشكل اكبر. نظرا لان المرأة ظعيفة - 00:12:33

وربما استغلت بعض النساء هذا الضعف ها فابتذلت هذه المهنة والعياذ بالله وهي مهنة المسألة وبين قوسين الشحادة وبين في المجتمع استدراك لعطف الناس فلقد تجد وربما احضرت طفلها صغير عند باب المسجد او احضرته عند اشارة المرور وهنا جانب اخر خطير وهي قضية التعرض - 00:12:53

الطرق واذية الناس في طرقاتهم فتستدر هذا العطف والناس طبعا لم يسألوا خصوصا مع النساء لكن ينبغي ان يتذكر الانسان اطلاع الله عز وجل عليه وانه اذا لم يكن من اهل هذه المسألة فانه اثم ولا ولا يحل له - 00:13:14

ان يأكل هذا المال. مهم. ايضا من الحلول ان الانسان لا يسأل الناس بهذه الطريقة فان قام به سبب او وصف من اوصاف اهل الزكاة الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه فانه لا بأس ان يسألها حينئذ - 00:13:32

مباشرة او ما يفعل الان في بعض الجمعيات او الجهات الخيرية المعنية مثل جمعيات البر الاجتماعية وغيرها لديها قوائم لا يأس ان يعرض نفسه على هؤلاء وقد يكون هذا ايضا اخف وايسر. اها نعم. اه عود على مسألة طلب الرزق - 00:13:47

والتكسب في ذلك يعني كما ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى بالتأكيد ان لصاحب اليد العليا هذا الذي وفقه الله ورزقه من عنده. نعم. لا شك انه اه لابد ان تتوفر فيه مجموعة من - 00:14:07

اه السمات وعليه اه واجبات لابد ان يؤديها تجاه المجتمع المسلم وكذلك تجاه من من يعولهم ويكون مسؤولا ولعلي نربط اه هذا الموضوع اشكراك على اثارته. نربطه بقضية حتى السؤال. يعني الان هؤلاء الذين يسألون - 00:14:24

آآ اعتقد انه يعني لا يخلو من وجود اقارب سواء من الدرجة الاولى او من الدرجة الثانية او الثالثة يعني اقارب اه قريبين جدا او اقارب اه يعني يبعدون نوعا ما. لا تخلو اسرة من الاسر ولا قبيلة - 00:14:41

من القبائل من وجود اناس ميسورين كما يقال اه وسع الله سبحانه وتعالى عليهم في المال. هنا الحقيقة حتى نحمي اسرنا ونحمي اه اه قبائلنا ونحمي كذا ينبغي ان يكون لنا دور في تقليل دائرة هذا السؤال - 00:14:57

ورفع ايضا راية اليد العليا او دعنا نقول ابراز اليد العليا وتقليل عدد اليد السفلى. وهذا لا يكون الا بامور منها ان يتقي الله عز وجل الذين اتهم الله المال ببنده. سواء بالزكاة المفروضة التي لا منة فيها. ولا جدال في وجوب دفعها - 00:15:12

او ببذل فضل اموالهم سواء دفعوها للجهات التي اعتنت كما تفضلتم بترتيب هذه الامور ووضع القوائم للمحتاجين. او وهذا هو الافضل حقيقة ان يتبعوا المحتاجين في اسرهم وان يغلوهم عن السؤال. ويعجبني حقيقة في هذا المقام ما تقوم به بعض الاسر التي آآ - 00:15:33

يعني قد تكون اعدادها كبيرة. تجدهم يسعون الى ايجاد وقف خيري. هم. يخدم ابناء هذه الاسرة. من الرجال او النساء. انت تعرف ان الظروف الاقتصادية تتغير. الاسعار منذ ثلاثين سنة على مستوى العالم. كل - 00:15:55

في ازيد من ذلك. حالات الفقر تزداد في عدد من المجتمعات. هنا لا ينبغي دائم التغويل على قضية وجود وظيفة. سواء في القطاع الحكومي او في القطاع الخاص ينبغي ان يتناول الموسرون من هذه الاسر الى ايجاد حلول ناجحة عملية تطبيقية. ولعل هذه من هذه الحلول كما قلت ايجاد الاوقاف داخل هذه الاسر - 00:16:11

تكون هذه الاموال تصل الى ابناء الاسر التي ينتهيون اليها بدون منة وبدون كد آآ يعني او بدون بذل ماء الوجه فيأخذ طيبة بها نفوسهم. ايضا من الحلول حقيقة ايجاد لجان داخل هذه الاسر - 00:16:31

التي آآ يكثر عددها ويوجد فيها اناس قد يتعرفون ايضا ولا يريدون ان يظهروا امام اسرهم بأنهم ايش ؟ محتاجون او راغبون في السؤال. فبدلا من ان يأخذوا الزكاة من هنا او هناك - 00:16:47

يكون اقاربهم اولى بهم في رفع عنهم ذلة السؤال ومنة المعطين. جميل. تكون لجان يعني قصدي داخل هذه الاسر تتبع هؤلاء قد آآ يقول قائل انا اسرتي صغيرة انا اصلا اعيش في بلد بعيدة انا هنا نقول يأتي دور المسلمين بشكل عام بغض النظر عن اي انساب اسرة - 00:16:59

لقبيلة او بلد. هم. اه لتحقق حديث الخيرية الذي بينه النبي عليه الصلاة والسلام في حديث ابي موسى. مثل المؤمنين بتواههم وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكي منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهل والاحوال ولعل من اسائل المسلمين الذين يجب ان يقوموا بدورهم تجاه هؤلاء - 00:17:19

وابلياء امور المسلمين. نعم. اي نعم. بحكم انهم مسائين ومحاسبين عن كل حالات الفقر كل على حسب مسؤوليته سيسأل الله عز وجل عما استرعاه. جزاكم الله خير وبارك فيكمشيخ عمر على ما تفضلتم به. شكر لكم مشاهدينا الكرام على متابعة هذه الحلقة من حلقات اوسمة نبوية. وشكر لضيفها فضيلة الشيخ الدكتور عمر بن عبدالله المقبل - 00:17:39

الاستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية في جامعة القصيم نلتقي باذن الله تعالى في حلقة اخرى من حلقات هذه السلسلة. نستودعكم الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله ولرسول - 00:17:59

يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه -

00:18:22